برنامج دبي الدولي للكتابة

بتوجيهات سمو الشيخ أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم، رئيس مؤسَّسة محمد بن راشد آل مكتوم، الداعية إلى إطلاق وطرح مبادرات نوعية تهدف إلى تدريب وصقل مواهب الأجيال الجديدة والشابة في مجال الكتابة، تُطْلِقُ اليومَ مؤسسةُ محمد بن راشد آل مكتوم، ولأول مرة، هذه المجموعة المتميزة من كتب الأطفال، التي جاءت نتاجاً لجهود المشاركين المبدعين في برنامج دبي الدولي للكتابة ضمن فئة الكتابة للطفل.

وقد حرصت مؤسَّسة محمد بن راشد آل مكتوم عند إطلاق هذه الفئة من الكتابة، على اختيار المواهب المشاركة بشكل دقيق، تلك المواهب القادرة على تقديم الجديد والقيِّم والممتع في هذا الفن، ولا بدَّ من أن نشيرَ هنا إلى أنَّ هذا الإطلاقَ سبقه فترةُ إعدادٍ وتدريبٍ طويلةٌ، تولَّت مهمتها الكاتبة والمدربة التونسية الدكتورة وفاء ثابت المزغني، التي نجحت في نقل خبرتها وتجربتها الثريَّة إلى هذه المواهب؛ لنحصدَ في النهاية نتائجَ باهرةً.

وإننا إذ نُطلقُ مجموعةَ كتبِ الأطفالِ، فهذا يأتي تجسيداً لإيماننا العميق بأنَّ الاستثمارَ في الطفلِ هو الاستثمارُ الحقيقيُّ والمستقبليُّ، وهو الأمرُ الذي أدركَتْ أهميتَه – منذُ وقتٍ طويلٍ – دولةُ الإمارات وقيادتها الرشيدة، التي دعت وحثَّت بشكلٍ دائمٍ على طرحِ برامجَ ومبادراتٍ تصبُّ في اكتشاف وصقل مواهب الشباب وتوظيفها بالشكل الأمثل.

نقدِّمُ اليومَ مجموعةً من كتب الأطفال، التي نطمح إلى أن تشجِّعَ الموهوبين كافةً على إطلاق العنان لمواهبهم، وأن تثريَ هذه الأعمالُ الأدبيةُ المكتباتِ العربيةَ بمحتوى متميز يستحق القراءة، ويناسب أطفالنا وتطلعاتهم، ويفتح لأفكارهم آفاقاً جديدة.

ولا بدَّ أن نقدِّمَ الشكرَ الجزيلَ لفريق العمل الكبير الذي عمل بشكل دؤوب على إصدار هذه المجموعة القيمة من كتب الأطفال، بشكلٍ مختلفٍ شكلاً ومضموناً، والتي دشنت مرحلة جديدة في مسيرة إنجازات ومشاريع مؤسَّسة محمد بن راشد آل مكتوم الموجَّهة للقراء من جميع الفئات.

جمال بن حويرب
العضو المنتدب
لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم

الإهداء :

"أهديها للأطفال عامة
ولأطفال الشهداء خاصة"

ردُّ الجميلِ.. للوطنِ الأصيل

© 2017 Qindeel pirnting , publishing & distribution
لا يجوز نشـر أي جزء من هذا الكتاب ، أو نقله على أي نحو ، وبأي طريقـة ، سواء أكانت إلكترونية أم ميكانيكية أم بالتصوير أم بالتسجيل أم خلاف ذلك ، إلا بموافقة الناشر على ذلك كتابة مقدماً.

جميع الحقوق محفوظة للناشر
الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر

موافقة " المجلس الوطني للإعلام " في دولة الإمارات العربية المتحدة
رقم : 198149 تاريخ : 2017/04/24

ISBN : 978-9948-23-661-0

قـنـديل | Qindeel
للطباعة والنشر والتوزيع
Printing, Publishing, and Distribution

للطبـاعـة والنـــشر والتـــوزيـع
Pirnting , Publishing & Distribution

ص. ب: 71474 شـــــارع الشـــيخ زايـــد
دبي - دولة الإمارات العربية المتحدة
البريـــد الإلكتروني: info@qindeel.ae
الموقع الإلكتروني: www.qindeel.ae

الطبعة الأولى 2017

ردُّ الجميلِ.. للوطنِ الأصيل

عبير المطروشي
9 - 12

الرسوم والإخراج الفني
خطوط وألوان

أنجزت هذه القصة بإشراف
الدكتورة وفاء ثابت المزغني
في إطار برنامج دبي الدولي للكتابة (ورشة الكتابة للطفل)

قـنـديل | Qindeel
للطباعة والنشر والتوزيع
Printing, Publishing, and Distribution

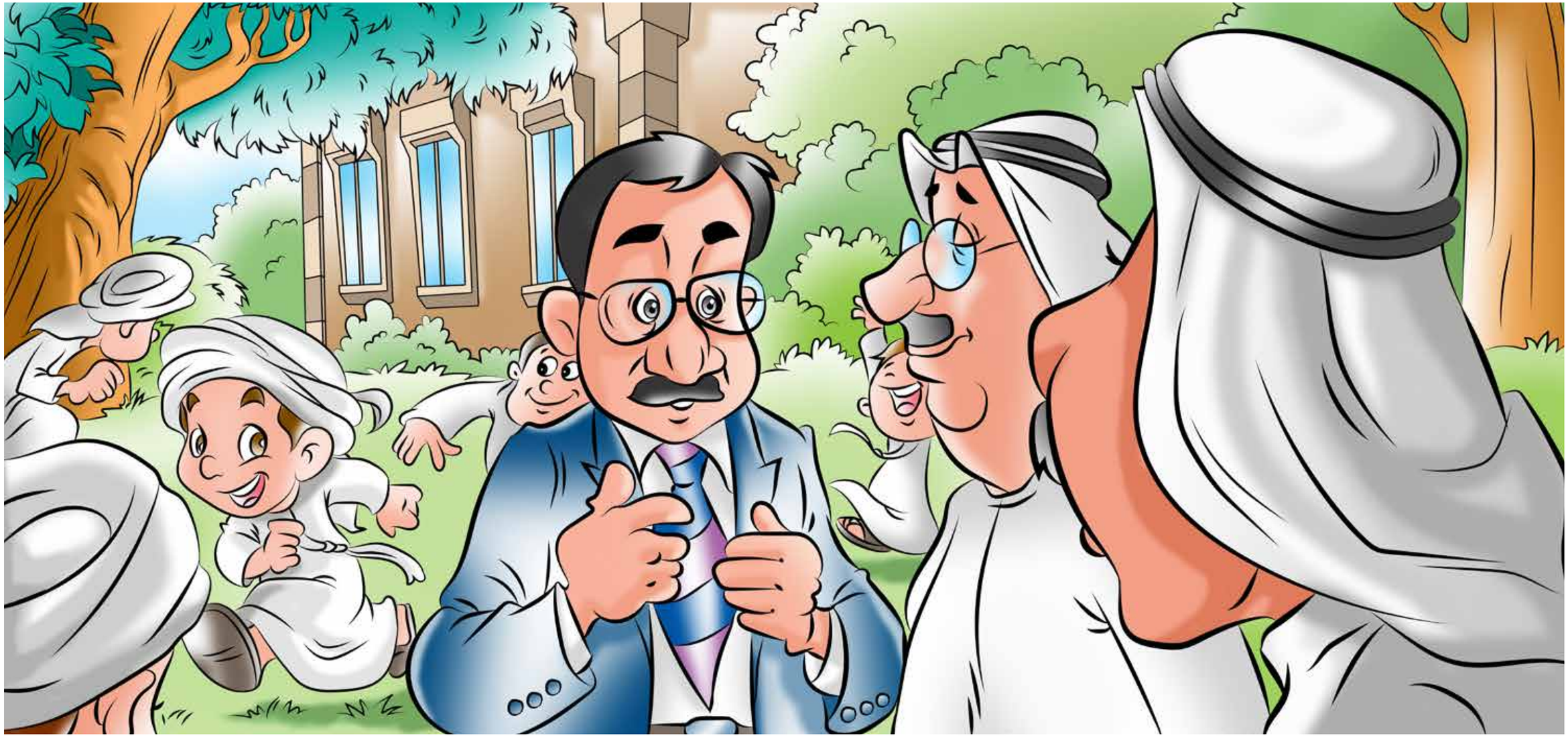

يعيشُ سيف مع أسرته في إمارة الشارقة، ورغم صِغَرِ سِنِّهِ فإنَّه عُرِفَ بالمروءةِ والشَّهامةِ؛ فهوَ لا يتركُ محتاجاً إلا ويساعدُهُ، ويسعى لعملِ الخيرِ أينَما كانَ. مجتهدٌ في دِراستِهِ، شديدُ التعلُّقِ بالمدرسةِ وزملائِه والمدرِّسينَ، حتى إنه أصبح يشعرُ أنَّهم أسرتُهُ الثانيةُ.

ولكنْ معَ بدايةِ الفصلِ الثَّاني، حدَثَ لسيفٍ أمرٌ غيرّ حياتَهُ وقلبَها رأساً على عَقِبٍ، وذلكَ عندَما قرَّرَت والدتُهُ نقلَ ابنِها إلى مدرسةٍ أخرى قريبةٍ مِنْ منزلِهِمُ الجديدِ.

فوقعَ عليه الخبرُ كالصَّاعقةِ، وشعرَ بالحزنِ الشديدِ، فتحوَّلَ وَجْهُهُ البشوشُ إلى وجهٍ عَبوسٍ،

وبدأَ بالبكاءِ والتذمُّرِ والصُّراخِ. لم توبِّخْهُ والدتُه، بل انفطرَ قلبُها حزناً عليه؛ لأنها تعلمُ مَدَى تعلُّقِهِ بمدرستِهِ.

مرَّ أسبوعٌ وبدأَ الفصلُ الدراسيُّ الثَّاني.

ذَهَبَ سيفٌ إلى المدرسة الجديدة، ولكنْ لم يكنْ هو الشَّخصَ الذي عرفَهُ أهلُه وأصدقاؤُه، كانَ مختلفاً تماماً؛ فقدْ كانَ صامتاً طوالَ الوقتِ، لا يحبُّ أن يتحدَّثَ إلى زملائِهِ الجدد، ودائماً يفضِّلُ الجلوسَ وحيداً، مُقَطِّبَ الحاجبَيْنِ، حتَّى اختفَتْ ملامحُهُ البريئةُ وابتسامتُهُ البَشوشةُ، وأصبح لا يُبدي أيَّ اهتمامٍ بالدُّروسِ، حتَّى إنَّ مستواهُ الدِّراسيَّ قد تدنَّى بشكلٍ ملحوظٍ.

مرَّتِ الأيَّامُ وسيفٌ على هذه الحالِ، إلى أن جاءَ اليوم الذي...!

بينما كان سيف يشاهدُ التلفازَ ويتنقَّلُ بين قنواتِهِ، وقعَتْ عيناهُ على خبرٍ مفاجئ، شعرَ بأنَّ يديْهِ تتجمَّدان، دمعَتْ عيناهُ بغزارةٍ؛ لخبرٍ وَقَعَ كالجَبَلِ على قلبِهِ الصَّغيرِ. جاءَ صوتُ المذيعِ مُعلِناً خبراً عاجلاً:

"انفجارٌ ضخمٌ في المخزنِ العسكريِّ أدَّى إلى استشهادِ 45 من جنودِنا البواسلِ".

أعادَ قراءةَ الخبرِ الذي كُتِبَ على الشَّاشةِ عِدَّةَ مرَّاتٍ بينَ مُصَدِّقٍ ومُكَذِّبٍ، حتى حَجَبَتْ دموعُه رؤيةَ الخبرِ، فجرى نحو غرفتِه وهو يبكي، ولم يزل في حزن وأسى طوال اليوم. وقبلَ أن يخلدَ إلى النومِ قالَ لنفسِهِ: لماذا أحزنُ وأبكي على هؤلاءِ الأبطالِ! إنهم ليسوا أمواتاً، بل أحياءٌ عندَ ربِّهم يرزقونَ، إنَّهم رجالٌ ضحَّوا بأرواحِهم في سبيلِ اللهِ، ورفعةِ الوطنِ وعزَّتِهِ.

في صباحِ اليومِ التَّالي استيقظَ سيفٌ مُبكِّراً بكلِّ نشاطٍ على غيرِ عادتِهِ، ودخلَ على زملائِه وهو مبتسمٌ، تفاجأَ الجميعُ! اقتربَ مُعَلِّمُ اللُّغةِ العربيَّةِ منهُ وسألَهُ عن سرِّ ابتسامتِهِ الجميلةِ.

فأجابَ سيفٌ: "ابتسامتي هذهِ هيَ ابتسامةُ فخرٍ لما قدَّمه جنودُنا البواسلُ من تضحياتٍ لأجلِ حمايتِنا مِن خطر العدوِّ".

نظر سيف لزملائِه، وقالَ لهم بكلِّ حماسٍ: "يجبُ أن نتشاركَ جميعاً ونبدأَ رحلةَ العطاءِ لهذا الوطنِ المِعْطَاءِ".

طلبَ المعلِّمُ منهم أن يتحدثوا عن خُطَطِهِم المستقبليَّةِ في ردِّ الجميلِ للوطنِ، اقتداءً بأولئكَ الشُّهداءِ الذينَ كانَ ردُّهم لجميلِ الوطنِ ببذلِهِم أغلى ما يملكُ الإنسانُ. شاركَ الجميعُ في الحديثِ الشَّائقِ المفعمِ بالفخرِ والحبِّ.

بعدَ أنِ انقضَتِ الأيَّامُ الثَّلاثةُ التي أعلنَتْ فيها دولةُ الإماراتِ تنكيسَ الأعلامِ، وأثناءَ الاجتماعِ الصَّباحيِّ في المدرسةِ، تعجَّب المعلمونَ حينَما شاهدوا سيفاً وهو يتقدَّمُ إلى العلَمِ رافعاً رأسَهُ إلى السَّماءِ، وواضِعاً يدَهُ اليُمنى على جبينِهِ، وعيناهُ ثابتتانِ بإعجابٍ وهوَ يرى العلمَ يرفرفُ عالياً خفَّاقاً شامخاً في سماءِ الوطنِ؛ ليزيّنَهَا بألوانِ المجدِ التي عانقَتْ زُرْقتَها؛ عندَها تذكَّر أبياتَ الشَّاعرِ صفيِّ الدين الحلّي:

بِيضٌ صَنَائِعُنَا خُضْرٌ مَرَابِعُنَا سُودٌ وَقَائِعُنَا حُمْرٌ مَوَاضِينا

فإذا بالمعلّمِ يسألُهُ قائلاً: اِشرحْ لي معنى هذا البيتِ.

اِبتسمَ سيفٌ وهوَ يشعرُ بالفخرِ؛ لأنَّهُ سيجيبُ عن سؤالِ المعلّمِ.

قالَها وهوَ ينظرُ إلى العَلَمِ.

اللَّونُ الأحمرُ: يرمزُ إلى المعاركِ الدَّاميةِ التي خاضَتْها الدَّولةُ.

اللَّونُ الأبيضُ: هو أعمالُ البِرِّ والمعروفِ والخيرِ.

اللَّونُ الأسودُ: يدلُّ على تلكَ الأيَّامِ الصَّعبةِ التي مرَّ بها الوطنُ.

اللَّونُ الأخضرُ: يرمزُ إلى الأراضي الخضراءِ الواسعةِ.

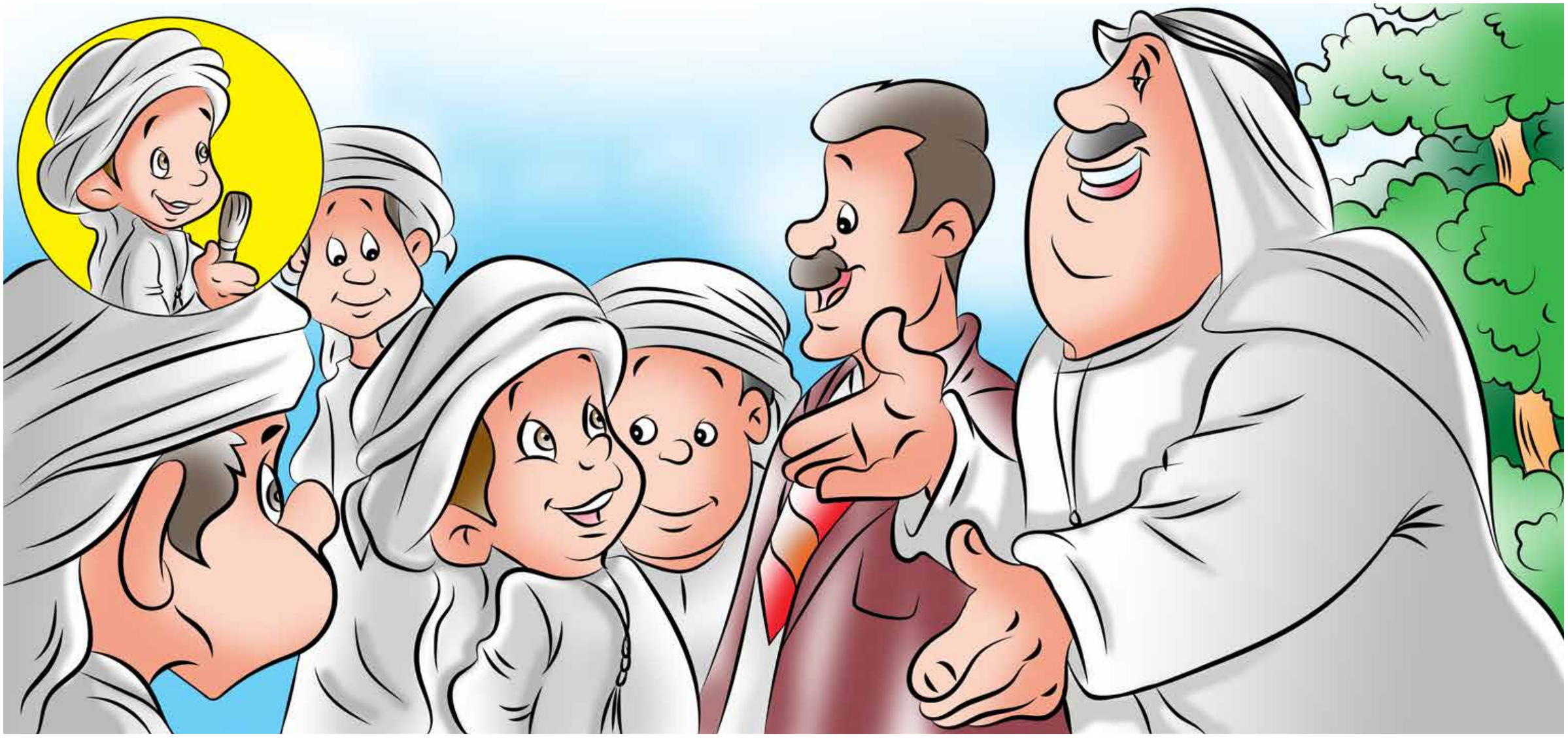

ثمَّ همسَ في نفسِه: "سأبقى ابناً باراً لهذا الوطنِ الغالي، وسأكونُ من جنودِهِ الأوفياءِ وأُدافعُ عن عزَّةِ وكرامةِ هذا الوطنِ المِعْطَاءِ".

بعدَها بدأتِ الإذاعةُ المدرسيَّةُ بالقرآنِ الكريمِ،

ثمَّ جاءَ دورُ سيفٍ ليلقيَ كلمةً عن إنجازاتِ الوطنِ، وتحدَّثَ بكلِّ فخرٍ عن دولتِهِ الحبيبةِ، وكيفَ جعلَتْ مِنْ بناءِ الإنسانِ أولويةً لها ليعيشَ أبناءُ الوطنِ في عزَّةٍ وكرامةٍ في ظلِّ وطنٍ معطاءٍ وقيادةٍ رشيدةٍ.

حثَّ زملاءَه على ردِّ الجميلِ لدولتِهِمُ العظيمةِ مِن خلالِ:
المواظبةِ على التَّعَلُّمِ، والدِّفَاعِ عن الوطنِ، وعدمِ الإنصاتِ
للأفكارِ المسمومةِ التي تؤدّي إلى دمارِ الأوطانِ.

صفَّقَ له الجميعُ، ونادَوْا باسمِ الإماراتِ بكلِّ حماسٍ.
احتضنَ سيفٌ زملاءَه بكلِّ حُبٍّ، وأصبحت مشاعرُ الحبِّ والانتماءِ إلى مدرستِهِ
الجديدةِ وإلى زملائِهِ حاضرةً في قلبِهِ، فهمسَ في لنفسه: "كيفَ أَحْزَنُ وأنا مَازِلْتُ في
حضنِ وطني وبين إخوتي؟!".